الصوت الصارخ
أعدّوا طريق الرب

نشرة دينية أسبوعيّة
يصدرها دير مار يوحنّا الصابغ - الخنشارة

٠٧ نيسان ٢٠٢٤ أحد توما الرسول السنة ١٦ العدد ١٤

الأحد الجديد

صلاة الأنديفونة : أيها الكلمة القدير. يا مَن أظهر لتوما جنبه الذي خرج منه الدم والماء. رمزُ المعمودية. ودعاه ليلمُسَ الجُرحَ الذي به شُفيَ الإنسان من الجرح العظيم. ثبِّت إيمانَنا بلاهوتِك وناسوتِكَ. فنُصبِحَ شهوداً لقيامتِكَ المجيدة بأقوالِنا وأفعالِنا وسيرتِنا الجديدة. لأنَّك أنتَ نورُنا وقيامتُنا. أيها المسيح الإله. وإليك نرفع المجد، وإلى أبيك الأزلي وروحك القدوس. الصالح والمحيي. الآن وكلَّ أوانٍ وإلى دهر الداهرين – آمين.

الأناشيد

طروبارية القديس توما (اللحن السابع): إِذْ كانَ القبرُ مَختوماً أَشرقْتَ منهُ أَيُّها الحياة. ولمَّا كانتِ الأَبوابُ مُغلَقة. وقفتَ بالتَّلاميذ. أَيُّها المسيحُ الإِله. قيامةُ الكُلّ. وجدَّدتَ لنا بِهم رُوحاً مستقيماً. بعظيمِ رحمتِكَ (ثلاث مرات).

شفيع الكنيسة:

قنداق العيد (اللحن الثاني): وَلَئِن كُنتَ نزلتَ إلى القبرِ يا مَنْ لا يموت، إلاَّ أَنَّكَ سحقتَ قوَّةَ الجحيم وقُمتَ غالباً أيُّها المسيحُ إلهنا، وللنسوةِ حاملاتِ الطِّيب قلتَ افرحنَ، ولِرُسُلكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقِعِينَ القيام.

الرسالة

عَظيمٌ رَبُّنا وَعَظيمَةٌ قُوَّتُهُ، وَلا إِحصاءَ لِعِلمِهِ

سَبِّحوا ٱلرَّبَّ فَإِنَّ ٱلتَّرنيمَ صالِحٌ. لِإِلَهِنا يَلَذُّ ٱلتَّسبيح

فصلٌ من أعمال الرُّسُلِ القِدِّيسين (٥: ١٢-٢٠)

في تِلكَ ٱلأَيّامِ، جَرَت عَلى أَيدي ٱلرُّسُلِ آياتٌ وَعَجائِبُ كَثيرَةٌ في ٱلشَّعبِ، وَكانوا كُلُّهُم بِنَفسٍ واحِدَةٍ في رِواقِ سُلَيمان. وَلَم يَكُن أَحَدٌ مِنَ ٱلآخَرينَ يَجتَرِئُ أَن يُخالِطَهُم، بَل كانَ ٱلشَّعبُ يُعَظِّمُهُم. وَكانَ جَماعاتٌ مِن رِجالٍ وَنِساءٍ يَنضَمّونَ بِكَثرَةٍ مُؤمِنينَ بِٱلرَّبِّ، حَتّى إِنَّهُم كانوا يُخرِجونَ ٱلمَرضى إِلى ٱلشَّوارِعِ، وَيَضَعونَهُم عَلى فُرُشٍ وَأَسِرَّةٍ، لِيَقَعَ وَلَو ظِلُّ بُطرُسَ عِندَ ٱجتِيازِهِ، عَلى بَعضٍ مِنهُم. وَكانَ يَجتَمِعُ أَيضًا إِلى أورَشَليمَ جُمهورُ ٱلمُدُنِ ٱلَّتي حَولَها، يَحمِلونَ ٱلمَرضى وَٱلمُعَذَّبينَ بِٱلأَرواحِ ٱلنَّجِسَة. فَكانوا يُشفَونَ جَميعُهُم. فَقامَ رَئيسُ ٱلكَهَنَةِ وَكُلُّ مَن مَعَهُ، وَهُم مِن مَذهَبِ ٱلصَّدّوقِيّينَ، وَٱمتَلَأوا حَسَدًا، وَأَلقوا أَيدِيَهُم عَلى ٱلرُّسُلِ، وَجَعَلوهُم في ٱلحَبسِ ٱلعامّ. فَفَتَحَ مَلاكُ ٱلرَّبِّ أَبوابَ ٱلسِّجنِ لَيلاً، وَأَخرَجَهُم وَقال: «أُمضوا وَقِفوا في ٱلهَيكَلِ، وَكَلِّموا ٱلشَّعبَ بِجَميعِ كَلِماتِ هَذِهِ ٱلحَياة».

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا البشير (٢٠/١٩-٣١)

في عشيَّةِ ذلكَ اليومِ عينِهِ وهو الأولُ من الأسبوعِ. والأبوابُ مغلقةٌ حيث كان التلاميذُ مجتمعين خوفاً من اليهود. جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسَطِ وقالَ لهم. السلامُ لكم. ولمَّا قال هذا أراهُمْ يَدَيهِ وجنبَهُ. ففرحَ التلاميذُ إذْ أبصَروا الرب. وقال لهم يسوعُ ثانيةً. السلامُ لكم. كما أرسلني الآبُ كذلك أنا أُرسلُكُم. ولما قال هذا نفخَ فيهم وقال لهم. خُذوا الروحَ القدس. مَن غفرتُم خطاياهم تُغفَرْ لهم. ومن أَمسَكْتُمْ خطاياهم أُمسِكَتْ. وإنَّ توما أحدَ الإثني عشر الذي يُقالُ له التوأم لم يكنْ معهم حينَ جاءَ يسوعُ. فقالَ له التلاميذُ الآخَرون. إننا قد رأينا الربّ. فقالَ لهم. إنْ لم أرَ موضعَ المساميرِ في يديهِ وأضعْ إصبعي في موضِعِ المسامير وأضعْ يدي في جنبه لا أومن.

وبعد ثمانيةِ أيامٍ كان تلاميذُهُ أيضاً داخلاً وتوما معهم. فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقف في الوسَطِ وقال. السلامُ لكم. ثم قال لتوما هاتِ إِصبَعَك إلى ههنا. وعاينْ يدَيَّ. وهاتِ يدَك وضَعْها في جنبي. ولا تكُنْ غيرَ مؤمنٍ بل مؤمناً. أجاب توما وقالَ لهُ: ربي وإلهي. قال له يسوع: لأنك رأيتَني يا توما آمنت! طوبى للذين لم يرَوا وآمنوا. وآياتٍ أخَرَ كثيرةً صنع يسوع أمامَ تلاميذهِ لم تُكتَب في هذا الكتاب. وإنما كُتبَت هذه لتُؤمِنوا بأنَّ يسوعَ المسيحَ هو ابنُ الله. ولتكونَ لكم إذا آمنتُم الحياةُ باسمهِ.

أحد الرسول توما

المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور.

أخواتي، إخوتي،

أراد الرسول بول س والإنجيليون الأربعة أن يؤكّدوا القيامة ليس فقط بذكرها لقارىء العهد الجديد ولكن بالإتيان بأمور محسوسة في ظهورات السيد المسيح وعددها أحد عشر. أولى الظهورات تمَّت لما دخل يسوع على التلاميذ. حيث كانوا مجتمعين خوفًا من اليهود مساء القيامة إذ كانوا معرّضين للموت والسجن والتعذيب لإنتمائهم لهذا الذي رفعه اليهود على الصليب. بعد إلقائه السلام عليهم أراهم يديه وجنبه كي لا يظنوا أنه خيال أي ليتأكّدوا أنّ هذا هو الرب يسوع نفسه الذي دخل عليهم. الفكرة الأساسية من وراء هذا كلّه والحقيقة المرجوّة والمؤكّدة أن يسوع الذي مات وقبر قد قام وبذلك قد حصل الخلاص للبريّة كلّها. بعد أن سَلَّمَ عليهم قال لهم: كما أرسلني الآب كذلك أنا أُرسلكم، بذلك يكون قد دعاهم وأرسلهم للبشارة أولًا بقوة قيامته المجيدة ومن ثَمَّ وبعد خمسين يومًا حلّ عليهم الروح القدس يوم العنصرة فامتلؤا من الروح القدس وكسبوا قوةً فائقة ليعطوها للناس.

يا أحبة، في اللقاء الأول لم يكن توما معهم، أخبروه بما رأوا، إلَّا أنه طلب تأكيدًا إذ قال: إن لم أُعاين أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أومن. للحال انضمّ إليهم وشرعوا يصلّون سويةً مدة أسبوع إلى أن حلّ الأحد التالي الذي نحن في صدده اليوم حيث أتى يسوع أيضًا والأبواب

مغلقة لأنّ يسوع لم تمنعه العوائق فَسَلَّمَ عليهم وتوجَّه إلى توما قائلًا: هاتِ إصبعك إلى ههنا وعاين يديّ وهات يدك وضَعْهَا في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنًا. في الحال صرخ توما قائلًا: ربّي وإلهي. كان شك توما مفيدًا حتى يتكوّن عندنا اليقين بأنّ يسوع قام من بين الأموات وبهذه القيامة يَتَيَقَّن تلاميذه أنه الرب والإله. شهادة توما هي من الشهادات القويّة إن لم تكن الأقوى على أنّ يسوع قام حيًّا واطئًا الموت بموته.

أحبّتي، أعاننا توما على أن نؤمن دون أن نرى وأن نستحق فرح السيد بنا كونه القائل: طوبى للذين لم يروا وآمنوا. أهّلنا أيّها السيد والرب والإله أن نكون من هؤلاء – آمين.

المسيح قام! حقًا قام!

بقلم الأب أنطوان النداف ق.ب.

دير مار يوحنا الصّابغ الخنشارة